

I. المستوى الصرفي Niveau morphologique

وحدته الأساسية هي المبنى الصرفي/المورفيم Morphème.

المبنى الصرفي morphème هو أصغر وحدة صوتية دالة في اللغة

يُدرُس الصرفُ كيفية تَشَكُّل الكلمات، أي كيف تتجمَع الوحدات التي هي أدنى من الكلمة، لَتَشَكُّل كلمة. سنتعرض في هذا الفصل إلى ثلاث عناصر كبرى هي :

1. الصرف بنوعيه و علاقة الصرف بالمعجم و بالتركيب
2. المبنى الصرفي و أنواعه
3. الكلمة، خصائصها، و أنواعها/أقسامها

1. الصرف بنوعيه : العمليات الصرفية نوعان : تقسيم أو اشتقاق Dérivation و تصريف Flexion.

1.1 التقسيم أو الاشتقاق Morphologie dérivationnelle :

و يعمل على تقسيم الكلمات إلى أقسامها : أفعال، أسماء، حروف

- ✓ الأفعال : متعدية و لازمة من حيث اشتراطها أو عدم اشتراطها لمفعول objet
- ✓ الأسماء : كأسماء الأشخاص و الأشياء ، المصادر ، الصفات، الأحوال
- ✓ الحروف : التي تعبر عن الأدوات، كحروف الجر و العطف و غيرها

2.1 التصريف Morphologie flexionnelle :

و يعمل على تصريف الكلمات شخصا و زمنًا و عددا و نوعًا و تعيينًا (التعريف و التذكير) :

- ✓ ما يعبر عن الشخص : متكلم، مخاطب، غائب،
- ✓ ما يعبر عن الزمن أو المضارعة : ماضي مضارع (حاضر و مستقبل) .
- ✓ ما يعبر عن العدد : أفراد ، تثنية و جمع .
- ✓ ما يعبر عن النوع : تذكير و تأنيث .
- ✓ ما يعبر عن التعيين : تعريف و تذكير .

3.1 علاقة المستوى الصرفي بالمستوى المعجمي و المستوى التركيبي :

1.3.1. صرف التقسيم : صرف التقسيم يُنشئُ باشتقاق كلمات جديدة في اللغة. فهو يجاور مجال المعجم

lexicologie، إذ تلعب الوظيفة الدلالية لزوائد الاشتقاق affixes dérivationnels (كما ستبينه الأمثلة) دورا في

إنشاء كلمات جديدة. أمثلة عن زوائد الاشتقاق و دورها في انشاء كلمات جديدة :

كشف < إنكشاف < إكتشاف

حبس < حبوس < محبوس < إحتباس

2.3.1. **صرف التصريف** : صرف التصريف يوفر للكلمات العناصر النحوية التي بها تنضم/ترتبط بباقي وحدات التركيب في الجملة. فهو مجاور لمجال التركيب morphosyntaxe إذ تعطي الوظيفة التركيبية **للواصق التصريف affixes flexionnels** علامات حول العلاقات التي ينبغي أن تربط الكلمة بباقي وحدات التركيب : أمثلة حول **ارتباط** الصفة بالاسم داخل التركيب syntagme.

مدرسة لتعليم ذكور **قريبة** (علامة التأنيث)
مركز لتعليم بنات **قريب** (التذكير)
مدرسة لتعليم **ذكور** **بعيد/بعيدون** (علامات التذكير والجمع)
مركز لتعليم **بنات** **بعيدات** (علامات التأنيث والجمع)

2. **المبنى الصرفي / المورفيم Morphème** :

1.2. أنواع المباني الصرفية/المورفيمات morphèmes :

المورفيم المعجمي morphèmes lexical : (مورفيم معجمي و مورفيم حرّ تسميات تطلق حسب سياق تواجده) يُمثل الهوية الدلالية للكلمة، أو القاعدة، أو المكوّن المعجمي من الكلمة، أي الحامل للمعنى، وهو ذلك الذي نجده في المعجم. في اللغة العربية يسمى **جذر الكلمة**، أي المكوّن الأصلي قبل الزيادة مثل : "خرج"، "كتب"، "أكل".

المورفيم النحوي morphèmes grammatical :

يعبر عن العناصر التي تدخل على الكلمة فتشكّلها تشكيلا نحويا بإضافة معاني نحوية. الأمثلة :

الألف في خارج، كإتب،

الواو في خروج،

التاء و الضمة في أكلت،

التاء و الفتحة في خرجت

الياء ، الواو والنون في يأكلون

المورفيم الحرّ morphème libre : (مورفيم حرّ و مورفيم معجمي تسميات تطلق حسب سياق تواجده)

هو المورفيم الذي يمكن أن يكون بمفرده كلمة، كما يمكنه أن يدخل في تشكيل كلمات أخرى. المثال :

المورفيم "قبل" في : قبول ، مستقبل ، استقبال،

المورفيم "قبل" يمكنه أن يكون بمفرده كلمة، و يمكنه أن يدخل في تشكيل كلمات أخرى، فهو **مورفيم حرّ**

المورفيم التابع أو المرتبط morphème lié :

هو المورفيم الذي لا يستطيع أن يكون بمفرده كلمة، بل يحتاج إلى مورفيمات أخرى كي يتميز. المثال :

قبل ، قبول ، مستقبل ، استقبال،

كل مورفيمات المثال السابق : الواو، مست، است..ا، هي مورفيمات مرتبطة أو تابعة، لأنها لا تحافظ على هويتها (ستزول، ستفقد دلالتها) إذا كانت منفردة.

المورفيم الصفر morphème zéro :

المورفيم الصفر يظهر في لغات عديدة، وهو المورفيم الذي تظهر وظيفته في المعنى، وفي العلاقة بين الوحدات المتجاورة، أي يظهر ضمنا في السياق، دون أن يظهر شكلا في السلسلة الكلامية :

مثال من اللغة العربية : جاء ليلقي كلمة و يغادر

في الجُملة السابقة، الفاعل غائب، تقديره هو، ويقال أيضا الضمير المستتر تقديره هو

جاء (هو) ليلقي (هو) كلمة و يغادر (هو)

مثال من اللغة الفرنسية : Nous quittons le leu

Quittons le leu

الجُملة الأولى: الفاعل هو الضمير nous، و حضوره أعطى الجُملة صيغة الحاضر: نَحْنُ نَغَادِرُ المكان

الجُملة الثانية: الفاعل لا يظهر، تقديره nous، وغيابه أعطى الجُملة صيغة الأمر: لِنَغَادِرِ المكان

المورفيم المتقطع morphème discontinu :

ظاهرة تحدث في عدة لغات. يحدث المورفيم المتقطع لما الشكل العادي لمورفيم يدخل عليه مورفيم آخر و

يقطعه. المورفيم الدخيل في هذه الحالة يسمى زائد وسيط infixe. الفرنسية و الانجليزية لا تعرفان مثل هذا

المورفيم. أمثلة من العربية :

فقد < افتقد

صنع < اصطنع

قبل < قبول < إقبال

خرج < خوارج

خصم < اختصم < اختصام

مثال من اليوروك Yurok، لغة عند الهنود الحمر، و مقابلها العربي في المعنى :

sepolah حَقْلُ

segepolah حُقُولُ

kemol سَرَقُ

kegemol سَارِقُ

الألومورف allomorphe :

لما تختلف مورفيمات في شكلها وتتحد (تتشابه) في وظيفتها (معناها) تسمى ألومورفات allomorphes
مثال من الفرنسية :

possible	>	im possible	المورفيمات il, in, dé, ir, im كلها تفيد النفي، والكلمات التي تحتويها هي أضداد الكلمات المقابلة فهذه العناصر الصرفية ألومورفات
responsable	>	ir responsable	
localisé	>	dé localisé	
compétent	>	in compétent	
lisible	>	ill isible	

الهوموفون homophone :

هذه الظاهرة عكس السابقة، حيث نجد مورفيمات متشابهة شكلا، و مختلفة وظيفة (معنى)
أمثلة من العربية :

يزيدُ : إسم علم / **يزيدُ** : فعل مضارع،

ضربه **ضربًا** (على وزن فعلاً): مفعول لأجله / جاءه **لئلاً** (على وزن فعلاً): ظرف زمان

ما أتيتُهُ من فعل : ما أداة وصل / **ما** أتيتُهُ قط : ما أداة نفي.

مثال من الفرنسية :

Il ferme	>	أغلق	يبحث الصرف في الكلمات من حيث علاقة شكلها بمعناها، بينما يبحث المعجم في الكلمات من حيث (المحتوى) المعنى
Une ferme	>	مزرعة	
Il est ferme	>	إنه صارم	

هذا وستأتي معلومات أخرى في مجال المباني الصرفية في المحاضرة الخاصة بالنظام اللغوي للغة العربية.

3. الكلمة : أصغر وحدة لغوية دالة، مستقلة. (يعتبرها النحو الوحدة المركزية لكل اللغات)

الكلمة هي أصغر وحدة لغوية دالة، مستقلة. يمكن أن يتكرر ظهورها عدّة مرات في الجملة، و يمكن أن

تكوّن بنفسها جُملة.

1.3 خصائص الكلمة : للكلمة ثلاث خصائص هي: الاستقرار الداخلي stabilité interne، قابليتها لتغيير

موقعها في الجُملة mobilité de position، و قابليتها للانفصال عن غيرها من وحدات الجُملة séparabilité.

1.1.3 الاستقرار الداخلي stabilité interne :

لها دائما نفس البنية، بحيث لا يغير موقعها أ وظيفتها في الجملة من هويتها (التعرّف عليها)، من معناها و من

شكلها الداخلي : **مدرسة** حينًا صاحبة

قصدت **مدرسة** مرموقة

يدرس في بيته كأنه في **مدرسة**

2.1.3. قابلية تغيير الموقع : mobilité de position

يمكن لكلمات الجُملة أن تغير مواقعها دون أن تخرّب معانيها أو بوظائفها أي دون أن تخرّب معنى الجُملة

1. أدى عمله طوال السنة، بتقان و بدون كلل
2. بتقان وبدون كلل، أدى عمله طوال السنة
3. طوال السنة، و بدون كلل، أدى عمله بتقان
4. بتقان، أدى عمله طوال السنة، و بدون كلل
5. بدون كلل و بتقان، أدى عمله طوال السنة
6. ...

1.1.3. قابلية الانفصال : séparabilité

الخاصية الثالثة للكلمة هي أن تكون قابلة للانفصال عن غيرها من الكلمات. فكل وحدة لا تستطيع الانفصال عن وحدة أو وحدات أخرى، فهذا يعني أنها تشكل مجتمعة كلمة واحدة. مثال عن وحدات تتفصل، في حين تبدو لأول وهلة أنها غير منفصلة :

Le livre
Un livre
Le cahier
Un cahier

إمكانية فصل الوحدات : un, le, livre, cahier، والاستبدال بينها، جعلنا نعرف أنها أربع كلمات مختلفة وليس le livre كلمة، و le cahier كلمة

مثال عن كلمات لا تتفصل، في حين تبدو لأول وهلة أنها منفصلة :

Pomme de terre بطاطا
Passe par tout مفتاح
Sèche cheveux مجفف الشعر
Par cœur عن ظهر قلب
Fer à repasser مكواة

كل واحدة من هذه العبارات تمثل كلمة واحدة في الفرنسية. هي غير قابلة للانفصال دون أن تفقد معناها ولا يمكن استبدال أي جزء منها، ولو كان أحد الأجزاء يمكن أن يمثل بمفرده كلمة مثل pomme أو cheveux

2.3. أقسام الكلمات : Les classes de mots : تنقسم إلى كلمات أولية و كلمات ثانوية

الكلمات الأولية mots primaires : وتنقسم إلى كلمة مورفيم، و كلمة أولية مشتقة

الكلمة المورفيم mots morphèmes : هي المكونة من مورفيم حرّ واحد

رَجُل، عِلْم، طِفْل، كَهْل، بَيْت، أَمْس، أَبْيَض،

الكلمات الأولية المشتقة mots primaires dérivés : هي كلمات تحتوي أكثر من مورفيم تابع

احتوى، اكتوى، استقوى، retain, contain, detain

مستدير، مستقيم، مضيئ، مستطيل Lumineux, majestueux, sinueux, populeux

الكلمات الثانوية mots secondaires : وهي نوعان كلمات مركبة، و كلمات ثانوية مشتقة.

الكلمات المركبة mots composés : وهي المكونة من أكثر من مورفيم حرّ
Sèche-cheveux, Chasse-neige, Casse-tête, Brise-glace

الكلمات الثانوية المشتقة mots secondaires dérivés : تحتوي على مورفيم حرّ واحد
طفلي، عصري، عمري، فردى، زوجي، كهولة، طفولية، سياحة

ملاحظة فيما يخص عمل الصرف :

الصرف، في دراسته للوحدات الواقعة ضمن مستواه (أي الكلمات و مبانيها)، إنما يعمل بمعايير ثلاثة يستعملها في تحديد وحداته، وصفها، و وصف اشتغالها. هذه المعايير الثلاثة هي:

- ◀ السياق، أي موقع الوحدة (كلمة أو مورفيما) داخل التركيب،
- ◀ المعنى أي المحتوى الدلالي للوحدة،
- ◀ الوظيفة أي وظيفة الوحدة، أي ارتباطها بباقي وحدات التركيب سواء كانت مجاورة لها أو متباعدة مثلما مرّ بنا في أمثلة سابقة (الصفة والموصوف).

بناءً على المعيار المستعمل في الدراسة، نجد تسميات مختلفة لنفس الوحدة و منه تشابه في الأمثلة الدالة على ذلك.

فجد المورفيم المعجمي (معيار المعنى) يصبح قاعدة و مورفيما حرّ عند وجود مورفييمات مرتبطة به (معيار السياق)، و منه نجد الأمثلة متشابهة على ذلك.

ونجد هذا المورفيم المعجمي هو نفسه الكلمة المورفيم عندما تصبح الدراسة في مستوى الكلمة، لتفريقها عن الكلمة المشتقة، التي تحتوي على مورفيم حرّ و مورفييمات تابعة بفعل عملية الاشتقاق.

هكذا تتراوح التسميات، نفس الوحدات تقريبا، حسب المستوى الذي ندرسه (كلمة أو مورفيم) و حسب المعيار الذي نتكلم منه (سياق أو معنى أو وظيفة).

السبيل إلى تذليل الالتباسات التي يمكن أن تحدث بهذا الصدد هو التركيز على الأمثلة وقراءة الكثير منها.

تصور معي الآن، و أنت تتعرض لمثل هذه الصعوبات، حجم و طبيعة الصعوبة التي يتعرض لها الطفل المتأخر أو المضطرب وهو يتعلم اللغة، وحجم الصعوبات التي يتعرض لها الراشد الذي فقد لغته على إثر حادث عصبي، وعائي أو صدماتي. الذي سيذلل له تلك الصعوبات هو أنت، لأن هذا هو مجالك.